

ثقافة (القَدَر) في الخيال الشعبي من (المثل) إلى (الموال):

«اللي انكتب» نموذجًا

Culture of (Destiny) in the popular imagination from (Proverb) to (Mawal): “Elly Inkatab” a model.

أحمد عادل عبد المولى*

ahmed.abdelmawla@must.edu.eg

ملخص

لعلّ موضوع (القَدَر) وسيطرته على مصير الإنسان من أقدم الموضوعات الفكرية، وأكثر السياقات الدلالية التي طرحت في الفكر الإنساني، فلم يخل من الخوض فيه أي مجال فكري وإبداعي، سواء أكان ذلك في الدين، أم الفلسفة، أم الفن. ومن ثمّ كان للقدر ثقافة أثبتت حضورها في الخيال الشعبي. ويتناول هذا البحث بالدرس ثقافة (القَدَر) في الخيال الشعبي وتطوره من صيغة (المثل) إلى صيغة (الموال)، متخذًا من المثل/ الموال: "اللي انكتب على الجبين" نموذجًا للدراسة.

وتبني الدراسة بذلك أن توصل لتصور القدر في الخيال الشعبي أولاً، ثم تلتزم حضوره في المأثورات الشعبية من خلال (المثل)، ثم تطوره في صيغة

* أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والمقارن - ووكيل كلية اللغات والترجمة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا - والمطرب المنفرد بدار الأوبرا المصرية.

أدائية أخرى مائتة، وهي صيغة (الموال) الملحن والمغنى. وربط الموضوع بجذوره الثقافية النابعة منه ابتداءً ذو أهمية بالغة في فهمه ومن ثمّ تحليله، وكذلك في الوعي بقدر الخيال الشعبي وخطورته. من هذا المنطلق ننظر إلى القدر في الخيال الشعبي باعتباره موروثاً ثقافياً وعقدياً مرتبطاً بالإنسان، ومرتسباً في أعماقه الفكرية والوجدانية منذ لحظته الأولى التي عبّر فيها عن نفسه محاولاً تفسير الظواهر الكونية من حوله، مجابهاً لها حيناً، ومستسلماً لها حيناً آخر.

وهذا المثل الشعبي الذي سجّله العلامة أحمد تيمور باشا في معجم الأمثال العامية بهذه الصيغة: "اللي على الجبين تراه العيون"، ويروى: "المكتوب على الجبين تراه العيون"، يجعلنا في مواجهة مصيرية مع القدر الذي لم يقتصر الخيال الشعبي عليه في بيان كتابة الأقدار، بل جاء في مثل مصري آخر: "المكتوب ما منوش مهروب".

الكلمات المفتاحية:

القدر؛ الخيال؛ الشعبي؛ المثل؛ الموال.

Abstract

Perhaps the subject of (Destiny) and its control over human destiny is one of the oldest intellectual topics, and the most indicative contexts that have been raised in human thought, as no intellectual and creative field has been involved in it, whether it is in religion, philosophy, or art. Hence fate had a culture that proved its presence in the popular imagination.

This research studies the culture of (destiny) in the popular imagination and its evolution from the (proverb) formula to the (Mawal) formula, taking the proverb / Mawal: “Elly Inkatab Ala El Gebeen” as a model for the study.

The study thus seeks to root the perception of destiny in the popular imagination first, then seek its presence in the popular sayings through (the proverb), and then develop it in another distinct performance form, which is the form of (Mawal) who was composed and sung.

Keywords:

Destiny, popular, imagination, Proverb, Mawal.